

2 - 2 - برنامج تأهيل المساجد المتضررة

تنفيذا لتعليمات أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس أعزه الله المتعلقة بتكوين لجنة دائمة مشتركة بين وزارة الداخلية والاقتصاد والمالية والأوقاف والشؤون الإسلامية تنكب على دراسة حالة المساجد المغلقة في مختلف ربوع المملكة بغرض اتخاذ التدابير اللازمة لبرمجة إعادة بنائها، أو إصلاحها، أو ترميمها، وفتحها حسب الأولويات وداخل آجال معقولة، عملت الوزارات المعنية جاهدة على تأهيل أكبر عدد ممكن من المساجد المتضررة حسب الإمكانيات المالية المتاحة.

✻ تكاليف عمليات هدم بنايات المساجد الآيلة للسقوط أو تدعيمها أو إصلاحها بناء على تقارير الخبرة التقنية؛
✻ التعويضات المستحقة المتعلقة بالمادة 11 من الظهير الشريف سالف الذكر.

وقد بلغ إجمالي الاعتمادات المفوضة للسادة الولاة وعمال عمالات وأقاليم المملكة إلى غاية متم سنة 2016 ما مجموعه 5.854.000,00 درهم، موزعة كما يلي:

الجهة المفوض إليها	موضوع التفويض	الاعتمادات
عامل إقليم صفرو	إجراء خبرات تقنية وتتبع أشغال الهدم	120.000,00
عامل إقليم بولمان	إجراء دراسات تقنية	150.000,00
عامل إقليم طانطان	إجراء خبرات تقنية	84.000,00
عامل عمالة سلا	إجراء خبرات تقنية	400.000,00
عامل إقليم سيدي سليمان	عملية هدم 6 مساجد	250.000,00
عامل إقليم سيدي سليمان	إجراء خبرات تقنية على 22 مسجدا	250.000,00
عامل عمالة إنزكان أيت ملول	إجراء خبرات تقنية على 40 مسجدا	4.000.000,00
عامل عمالة إنزكان أيت ملول	عمليات هدم 6 مساجد	600.000,00
	المجموع	5.854.000,00

وفي هذا الإطار، وتنزيلا لمقتضيات الظهير الشريف 1.14.121 المتعلق بمراقبة حالة بنايات المساجد، لاسيما المواد 3 و8 و11 التي نصت على تسجيل الاعتمادات الخاصة بتغطية مصاريف الخبرات وتكاليف الهدم والتدعيم والإصلاح، والتعويضات المستحقة، الواردة في المواد المشار إليها، صدر قرار لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، رقم 1908.16 بتاريخ 9 شعبان 1437 (16 ماي 2016) يتعلق بتعيين السادة الولاة وعمال عمالات وأقاليم المملكة آمرين مساعدين بالصرف ونواب عنهم، لصرف الاعتمادات المفوضة إليهم من لدن الميزانية العامة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وبناء عليه، وجهت الوزارة في هذا الصدد كتابا للسيد وزير الداخلية، تطلب منه دعوة السادة الولاة وعمال إلى:

✻ تحديد الاعتمادات المقترح تفويضها لهم لإنجاز العمليات الواردة في المواد المشار إليها أعلاه، كلما دعت الضرورة إلى ذلك؛

✻ إعداد تقارير عن حصيلة أشغال اللجان الإقليمية لمراقبة حالة بنايات المساجد لسنة 2015 تفعيلا لمقتضيات المادة 4 من الظهير الشريف سالف الذكر؛

✻ التنسيق في ذلك مع مندوبي الشؤون الإسلامية.

كما وجهت الوزارة مذكرة للسادة مندوبي الشؤون الإسلامية تدعوهم فيها إلى رفع طلبات الاعتمادات التي يقترح السادة الولاة وعمال تفويضها لهم لإنجاز العمليات التالية:

✻ مصاريف الخبرات التقنية المنجزة طبقا لمقتضيات المادة الثالثة من الظهير الشريف سالف الذكر؛

2 - 2 - 1 - إعادة البرمجة المعلوماتية لبرنامج تأهيل المساجد بيوابة المندوبيات

وتفعيلا لهذه الإجراءات، شرعت الوزارة خلال سنة 2016 في إعادة البرمجة المعلوماتية لبرنامج تأهيل المساجد، والذي كانت قد وضعت رهن إشارة مندوبيات الشؤون الإسلامية منذ أواخر سنة 2014 من أجل:

1. إدخال وتحيين المعطيات المتعلقة بالمساجد المغلقة التابعة لنفوذها.
2. القيام بمراجعة المعطيات الواردة بالبرنامج واستكمالها بالمعلومات الناقصة وفق المعطيات المقدمة من طرف الولاية والعمال المعنيون.

3. الحرص على تحيين معطيات هذا البرنامج باستمرار لتكون متطابقة مع الواقع من جهة ومع بيانات مصالح وزارة الداخلية من جهة أخرى.

وأما الهدف الأساسي من تجديد هذا البرنامج فهو:

ترتيب المعلومات المتعلقة بمعطيات المساجد المغلقة؛

قيام المندوبيات بإدخال معلومات إضافية حول المساجد لإغناء قاعدة المعطيات.

ومن بين أهم مستجدات هذه العملية:

- تحديد المعطيات العامة المميزة للمسجد لتشمل: نوع البناء، والصيغة التاريخية للمسجد، ونوع المسجد (مسجد للصلوات الخمس، مسجد جامع، قاعة للصلاة)، ووضعيته (مسجد قائم بذاته، مسجد مضموم، مسجد تابع لزاوية أو ضريح).

2 - 2 - 2 - حصيلة البرنامج

أ - حالة بنايات المساجد

عرف برنامج تأهيل المساجد منذ انطلاقة سنة 2011 إجراء 3711 خبرة تقنية، بلغت تكلفتها 107.000.000,00 درهم، وأسفرت عن إغلاق 2536 مسجدا.

وللتذكير فإن قرارات الإغلاق أصبحت تتخذ من طرف السادة الولاية والعمال طبقا لمقتضيات الظهير الشريف رقم 1.14.121 الصادر في 23 يوليوز 2014 بشأن مراقبة حالة بنايات المساجد.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت خلال السنوات الأخيرة لتأهيل المساجد المغلقة فإن مراقبة حالة بنايات المساجد بواسطة الخبرات التقنية تقضي إلى إغلاق مساجد جديدة لتترتب عن ذلك حاجيات إضافية للتأهيل، وفيما يلي بيان بتطور عدد المساجد المغلقة.

عدد المساجد المغلقة منذ انطلاق البرنامج حسب السنوات



وقد أعطت الوزارة الانطلاقة لخطة طويلة الأمد لافتتاح فعالية المباني الدينية ووضع برامج خاصة بصيانتها، وسيسمح تنفيذ الخطة من الوقوف على حالة بنايات المساجد ورصد حاجياتها من الصيانة الوقائية والعلاجية.

ب - المنجزات والأشغال الجارية

ارتفع عدد المساجد التي تم تأهيلها وفتحها في وجه المصلين سنة 2016 إلى 80 مسجدا، وهناك 348 مسجدا في طور التأهيل بفضل عمل الوزارة ومساهمة المحسنين بتكلفة قدرها 742 430 329,00 درهم.

وفي هذا السياق، أعطت الوزارة الانطلاقة لتأهيل 39 مسجدا (إصلاح 15 مسجدا وهدم وإعادة بناء 24 مسجدا). كما أنهت أشغال تأهيل 66 مسجدا، منها إصلاح 33 مسجدا وهدم وإعادة بناء 33 مسجدا.